Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النص الأدبى فضاء حافل بدفقات تحمل تموجات ، وجهات أصلية وأخرى فرعية ، وروافد وأنهارا وخلجانا لأنه يتكون من طبقات : عميقة ، وسطحية ، تحتية وفوقية بما يصور الجدل الناجم بين الذات والواقع . هكذا يكون النص عدسة مقعرة تشع معانى ودلالات متنوعة ، قد تكون معقدة غزيرة الاحتمالات .

هكذا كان نص الرباعيات : مثيرًا للتساؤل ، محركا التراكم المعرفى ، حافزا على السؤال والجواب معا ، مقلبا ناظريه فى الثوابت الاجتماعية ، والمتغيرات فيها ولهذا ، فإن قارئها تتجدد وجهات نظره تبعا لقراءاته ، ومحصلة ذلك كله ــ على مستوى المرسل والمستقبل ـ تطوير فهمنا للحياة ومتغيرات العصر .

إن قارىء الرباعيات يقف ـ بالتأويل ـ على احتواء متعدد فى النص بين الدلالة :

الحرفية ، والتاريخية ، والأخلاقية ، والروحية ، أو على معان أربع هى : المعنى الحرفى ـ المعنى التمثيلى ـ المعنى الخلقى ـ المعنى الغيبى [1]

إن ملاحظة موقف التضاد ، دلاليا وتأويليا ، تجعلنا ننظر إلى أهم العلاقات التى تشكل حركية النص فى الرباعيات ، وهى حزم نحصرها فى : السلب والإيجاب ، نعم أولا ، على نحو ما يشير الرسم المرافق .

سلب (لا)

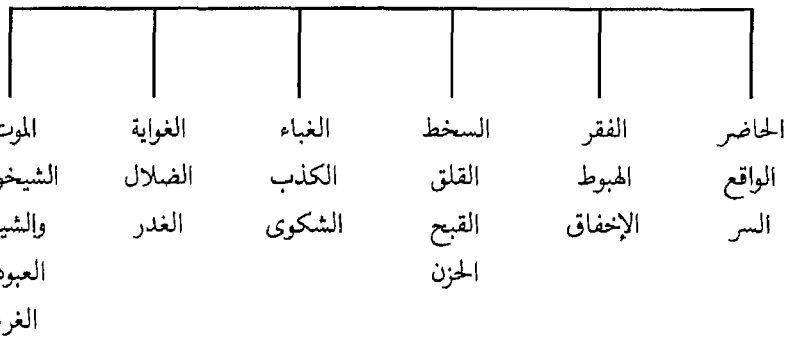

(١) محمد مفتاح ، مجهول البيان ، دار توبقال ط ١٩٩٠ ص ٩٠ ، ٩١ .